الدور البريطاني في بناء الجيش والأمن الداخلي في سلطنة عُمان ١٩٧١-١٩٨٨م

الكلمة المفتاح : بريطانيا ، الجيش ، عمان
البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.م.د وسام علي ثابت
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
Dr,Wesam2001@yahoo.com

سعد جميل خلف
saad-king84@yahoo.com

الملخص

شغل هذا الموضوع الحيز الذي يراد منه الدور الذي قام به المستشارون البريطانيون خدمات على مستوى الدولة العُمانية عامة ، وعلى الاهتمام ببناء الجيش والأمن الداخلي خاصة ، إذ كان هذا الجانب حُظي باهتمام كبير من قبل السلطان قابوس والبريطانيين ، وذلك بسبب الظروف التي تمر بها السلطنة ، من فوضى واضطرابات حتمت عليهم الاهتمام بهذا الجانب المهم ، فتناول هذا البحث الموقف البريطاني من هذه الفوضى ، فعمل كلاهما على الاقتصاص من مثيريها ، وهم الظفاريون وإنهاء ثورتهم عام ١٩٧٦م ، بعد هذا العام اهتم ببناء الجيش من خلال التدريب والإعداد والتأهيل ، وكذلك استيراد الأسلحة من المناشيء البريطانية والتي كانت على مختلف الصنوف العسكرية مثل : سلاح الجو السلطاني ، القوة البرية ، القوة البحرية ، الدفاعات الجوية ، وتناول أيضاً الأمن الداخلي الذي كان يمثل صمام الأمان للسلطنة ، فكان دور البريطانيين واضحاً من خلال المناصب التي تسلموها على رأس هذا الجهاز الحيوي ، إذ بقيت قيادته في يد الضباط البريطانيين حتى عام ١٩٨٨م ، إذ بدأ بعد هذا العام استبدال المناصب والأشخاص بعُمانيين بدلاً من الضباط البريطانيين .

المقدمة

شغلت منطقة الخليج العربي مكانة مهمة في السياسة الخارجية البريطانية ، تلك السياسة التي بنيت على أسس السيطرة والنفوذ المباشر طيلة القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، فتغيرت تلك السياسة تبعاً لتغير الظروف الدولية ، ومنها تراجع قوة ومكانة بريطانيا ، وظهور النزعة الوطنية نحو الاستقلال لدى أغلب المناطق والبلدان الخاضعة لسيطرتها ، وأمام ذلك السيل الجارف من الحماس الوطني ، لم يكن أمامها إلا الانحناء ،

من خلال تطبيق استراتيجية جديدة في تلك المناطق ، تسمح من خلالها إنهاء مرحلة السيطرة العسكرية المباشرة واستبدالها بسيطرة اقتصادية تمثل تحكم بريطانيا بمفاصل اقتصاديات بلدان الخليج العربي ، وتجعلها تابعة سياسياً واقتصادياً لها ، مع السماح لتلك البلدان بممارسة نوع من الاستقلال السياسي يوهم الشعوب بأن بلدانهم تتمتع بالسيادة الكاملة.

تحديد الإطار الزمني للموضوع الدور التنظيمي لبريطانيا في سلطنة عُمان ، وهي بحث في إثبات فرضية إنَّ البريطانيين هم من وضعوا أسس دولة عُمان الحديثة ، وأسهموا بشكل أساسي في بناء الجيش والقوى الأمنية العُمانية لغرض صد أي خطر داخلي أو خارجي ، ابتداءً من حصولها على الاستقلال عام ١٩٧١م ، إذ شكلت بداية الموضوع حتى عام ١٩٨٨م ، والتي أسهمت في استقرار سلطنة عُمان بشكل دائمي مبني على النظام العالمي الجديد القائم على أسس التعايش السلمي وعدم التدخل في شؤون الغير .

أولاً : الموقف البريطاني من ثورة ظفار ١٩٧١-١٩٧٦م:

كان الموقف البريطاني واضحاً منذ بداية الثورة إذ خاضوا حرباً بالنيابة عن السلطان ، وأخذوا التدخل العسكري المباشر لمقاومة أي حركة تغيير داخل عُمان ، كانت بريطانيا لديها إستراتيجية في ظفار[١] .

منذ أوائل عام ١٩٧٠م تم إقصاء واتر فليد (Waterfield) وحل محله هيو اولدمان (H-Oldman) والذي قام وضع خطط ومنها فرقة تابعة لقوات السلطان المسلحة وتنمية كشبة الحجل[٤] ، وفي السياق نفسه فقد غير بيرود سجو (B-sego) وحل محل الكوثيل جون غراهم (J-Graham) وهو قائد مظلي فتسلم قيادة الجيش العُماني.

ومن الأساليب التي قامت بها بريطانيا عام ١٩٧٢م هي محاصرتهم في المناطق التي يقطنونها من خلال وضع العراقيل والحواجز من الألغام الأرضية والأسلاك الشائكة ، كذلك استخدموا الشدة في القصف على الأحياء من سلاح الجو[٢] .

عمدت بريطانيا إلى استخدام الشدة ضد الظفاريين فقام قائد الفرقة الشمالية المتواجدة هناك مايك هارفي (M-Harphy) والذي أغلق الحدود مع عدن ومنع دخول أي شخص ، قام بنسف الممرات التي يستخدمها الثوار ، وكانت تلك الإجراءات عام ١٩٧٢م[٣] .

وعندما تعرضت خطوط الأنابيب الناقلة للنفط إلى هجوم في ١٢ حزيران عام ١٩٧٠م ، عمدت بريطانيا لإجراء تغيرات استراتيجية على الصعيد السياسي والعسكري فقام البريطانيون

بزيارات متعددة إلى صلالة برئاسة المقيم السياسي البريطاني في الخليج ، كان الهدف منها هو إقناع السلطان سعيد بالتنازل عن الحكم(٥).

أسهمت شركة بتروليوم عُمان لتطوير النفط (petroleum Development Oman Company) مذكرة إلى الحكومة البريطانية طالبت بخلع السلطان سعيد وكثرة المطالبة في الأوساط السياسية والعسكرية البريطانية في خلع السلطان سعيد لأنه بات خطراً على أمن المنطقة واستقرارها بينما تعرضوا له من شدة في المقاومة على يد الظفاريين ، والمقصود خطر على شركات النفط البريطانية العاملة في عُمان وربما بسبب ضعف الانسجام بين السلطان سعيد وتوجهات مسؤولي الشركات العاملة في عُمان(٦) .

كانت بريطانيا تريد ترتيب البيت العُماني ، والتخلص من الأوضاع المضطربة فيها ، ففي ٢٠ حزيران ١٩٧٠م سعت بريطانيا على هذا العمل ، وكذلك أدعت أنها لم تقف عائقاً أمام أي تغيير يخدم مصالحها ويقضي على الفوضى والاضطرابات ، وكانت تشير بخصوصية إلى الضباط البريطانيين العاملين كمستشارين لدى السلطان سعيد بن تيمور ، وكان هدف بريطانيا من هذا العمل سحب البساط من تحت الثوار وتقليل مؤيديهم(٧) .

وبعد إعادة ترتيب البيت العُماني وتثبيت السلطان قابوس في الحكم بحسب ما ترغب به السلطات البريطانية ، عملت على إعداد خطط جديدة للقضاء على ثورة ظفار من خلال القواعد العسكرية الموجودة في صلالة ومصيرة ، وجود جيشها في السلطنة والعمل على تجديد مرفقاتهم وتدريبهم في تلك القواعد لضرب قوات الجبهة الشعبية في ظفار والتي كانت مصدر إزعاج وقلق للقوات البريطانية المتواجدة هناك(٨) .

ولتطبيق الخطط التي أعدوها لضرب الثوار في ظفار في تشرين الأول عام ١٩٧١م قاموا بعملية عسكرية على المنطقة الشرقية في ظفار أطلق عليها عملية الفهد استمرت لمدة شهرين حاولوا فيها قطع إمدادات تدفق السلاح والمؤن عن المنطقة الشرقية للثورة(٩) .

شن البريطانيون هجوماً جديداً في ١٨ أيار عام ١٩٧٢م في القاطع الغربي ، بعملية عسكرية في هذا الجانب ، وفي ٢٤ أيار هاجموا حيرون وريف ظفار ، وفي ٢٥ أيار ١٩٧٢م قاموا بمهاجمة الأنهار بالطائرات لقطع الإمدادات على الثوار(١٠) .

وفي مجال تطوير العمليات العسكرية لجأت بريطانيا إلى تدريب فرقة متكونة من رؤوساء القبائل العُمانية للإسهام في القتال ضد الثورة الظفارية ، وكان تدريبهم على الحرب المضادة للعصابات سميت هذه الفرقة بفرقة ظفار الخاصة ، وأيضاً استخدمت فرقة أخرى

لمقاتلة الحركة كانت متخصصة في قمع التمردات مثل فرقة الجورخاس (Gurkhass) وهي قوة عسكرية مدججة بآليات وأسلحة فتاكة على الأرض وكان أغلبهم مرتزقة من النيبال العاملين في الجيش البريطاني[١١] .

ولسير الأحداث والمعارك في ظفار شكل مجلس الدفاع الأعلى كانت من مهماته متابعة سير العمليات العسكرية في ظفار ، وكانت هذه الحرب هي الوحيدة التي يوجد فيها جنود بريطانيون ، في هذه الأثناء لم تستطيع بريطانيا وحدها تحمل أعباء الحرب ولم تستطيع التخلي عن مصالحها في المنطقة مثل النفط ، فعملت من خلال علاقتها الخارجية القوية إقناع كل من الأردن وإيران في تقديم الدعم للسلطان وكانت هاتان الدولتان قادرتين على هذا الدعم[١٢] .

ومن اجل تحقيق مصالحها استخدمت بريطانيا الحرب النفسية ضد الظفاريين من خلال إلقاء المنشورات من سلاح الجو البريطاني في أماكن تواجدهم في أعالي الجبال[١٣] ، ولكسب المعركة قام السلطان بزيارة إلى بريطانيا في عام ١٩٧٣م لكسب الدعم البريطاني في الحرب في ظفار ، وخلال هذه الزيارة حصل على الدعم الكامل لاسيما في جانب التسليح إذ حصل على سرب من طائرات الجاغوار وعلى مدافع (١٠٥ملم) ، وكذلك شهد عام ١٩٧٤ زيارات ميدانية من قبل السلطان والقيادات العليا البريطانية مثل وزير الدفاع البريطاني و الوقوف على سير العملية ، كذلك لجأت إلى أسلوب الإغراء المادي تجاه الظفاريين المتعاونين والإبلاغ عن قادة المعركة ، ويتم ضربهم من قبل سلاح الجو البريطاني[١٤] .

ونتيجة الدعم المتزايد من الجانب البريطاني والإيراني والأردني تمكنت سلطنة عُمان من القضاء على الحركة ، وفي بداية كانون الأول ١٩٧٥م تم الاستيلاء على مدينة ضلوكوت ، وجاء هذا على أثر تقرير أعده الجنرال جون اكسورست (J–Axceoresit) والذي أعلن فيه إن ظفاراً أصبحت تحت السيطرة[١٥] .

كان هذا الانتصار مبنياً على الدعم العسكري والذي حسم على يد القوات البريطانية وقوات السلطان والدعم المقدم من قبل الإيرانيين والأردنيين والذي كان يبلغ عددهم (٣٠٠٠) مقاتل أسهم هذا في كسب جوانب المعركة العسكرية[١٦] ، وفي بداية عام ١٩٧٦م توصلت سلطنة عُمان إلى عقد محادثات مع اليمن الجنوبية برعاية سعودية على الصعيد السياسي

لإنهاء الخلافات بين الطرفين وتخلت اليمن الجنوبية ، وفي تشرين الثاني عام ١٩٧٦م دمج إقليم ظفار مع سلطنة عُمان[١٧] .

ثانياً :الإدارة البريطانية للجيش والشؤون الأمنية خلال المدة ١٩٧١-١٩٧٦م:

على الرغم ما حدث من التغيير السياسي في السلطنة ومجيء السلطان قابوس وهو الأكثر مقبولية لدى الشعب والأوساط العُمانية ، على الرغم من أنَّ بريطانيا قررت الانسحاب من السويس والخليج العربي ، وهذا جاء في تصويت البرلمان البريطاني في عام ١٩٦٨م ، وبدأ هذا القرار في عام ١٩٧١م لكن بريطانيا مازالت موجودة في عُمان ، وجاء التبرير البريطاني لذلك الوجود في السلطنة ، وجود خطر يهدد أمن السلطنة والمصالح البريطانية في المنطقة ، والمتمثل بالحركات المسلحة التي لم تكن منهزمة آنذاك[١٨] .

تؤكد أغلب المصادر أنَّ البريطانيين انسحبوا عسكرياً من الخليج العربي عام ١٩٧١م لاسيما عُمان ، لكن بقيت على شكل مستشارين ومشرفين ومدربين ومستثمرين في جميع دول الخليج ، وكلاً حسب اختصاصه وحسب الحاجة إليها مع بقاء قواعد عسكرية بريطانية وشركات نفطية[١٩] .

فيما يخص موقف قابوس المتفاعل مع البريطانيين فقد أكده في تصريحه ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٣م[٢٠] ، وجاء على لسان قابوس : " **لا نجد حرجاً في التعامل مع الانكليز لأنهم موجودون لدينا كخبراء ونحن نستفيد في خبراتهم في إصلاح الدولة وبناء كوادر الجيش الحديث** "[٢١] .

ولإيضاح الإدارة البريطانية ودورها في شؤون الدولة هي الزيادة الملحوظة في تزايد وجودهم والعمل في القطاعين الحكومي والخاص ، إذ في مطلع السبعينات زاد حجم القوة العاملة في القطاع الحكومي من البريطانيين والأجانب من (٥٥٣) إلى (٥٥٠٧) ، وفي القطاع الخاص (١٤٠٠٠) إلى (٦٥٠٠٠) وكان البريطانيون أغلبهم في القطاعين من خلال الأشخاص والشركات[٢٢] .

لقد كان هناك مجموعة من الضباط البريطانيين عملوا في إدارة الشؤون العسكرية والأمنية في السلطنة ، وكان لهم اليد الطولى في صنع القرار العسكري والاستخباري تسلموا مناصب رفيعة في الدولة ، وعلى سبيل المثال كانت من الأجهزة الحساسة والمهمة في الدولة هو جهاز الاستخبارات وهو جهاز امني مهم وحسب ما جاء في فحوى هذا التقرير المكتوب أنَّ منذ تأسيس هذا الجهاز في تموز ١٩٥٩م وحتى ايلول ١٩٩٢م كان يدار هذا

الجهاز المهم من قبل ضباط الاستخبارات البريطانيين ، فكانوا متعاقدين شخصياً مع السلطنة كضباط معارين من الاستخبارات العسكرية البريطانية ، أو من استخبارات الطيران البريطاني أو من جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية[٢٣] .

بعد انقلاب ٢٦ تموز ١٩٧٠م تطور العمل الاستخباراتي فعين أول مدير استخبارات مالكولم دينينون ، وظل في المنصب حتى ايلول ١٩٧٢م ، ومن ثم تعين في منصب المستشار للأمن القومي وعندما تسلم المسؤوليات وتحديدها تم تعيين راي نايتنفيل (Ray Nightinlgali) مديرا للاستخبارات[٢٤] .

ورد في أحد المصادر في توضيح دور المستشارين البريطانيين ، إذ كانوا يشكلون في الواقع حكومة سرية متخفية تحت خيمة الدولة العُمانية ، وكان اولئك يتولون معظم المهام التي اقرها إعلان السلطان قابوس بعد الانقلاب[٢٥] .

يضاف إلى ذلك وجود القاعدة العسكرية في صلالة التي كان لها دور مؤثر في القضاء على ثور الظفاريون[٢٦] .

اختلف رئيس الوزراء طارق بن تيمور مع البريطانيين في طريقة إدارة الحكومة ، بسبب رغبته بتأسيس دولة دستورية ، تكون فيها السيادة للعُمانيين على عكس رغبة البريطانيين الذين أرادوا إسناد الدولة وتكون السيادة فيها الحقيقية لهم ، وهذه النوايا أثارت حفيظة المستشارين البريطانيين حينها أخبروا السلطان قابوس بنوايا عمه والتي رفضها[٢٧] ، كان هناك اختلاف بين السلطان قابوس وعمه طارق بن تيمور رئيس الوزراء في معالجة شؤون السلطنة ، حول النظام السياسي عندما عارض طارق بن تيمور نظام المملكة الدستورية في السلطنة بينما تمسك السلطان قابوس بهذا النظام كذلك أيد قابوس دور الخبراء والمستشارين البريطانيين في عملية الإصلاح والتحديث ويعتقد أنها مرحلة ضرورية للشروع بعملية للتخطيط الاستراتيجي لمستقبل عُمان التي تحتاج إلى أعمالهم مهما كانت جنسياتهم ، فالسلطنة لازالت فتية والأخطاء موجودة وتصحيح المسار لا يمكن أن يكون في يوم وليلة لهذا ابتعد طارق وقدم استقالته[٢٨] .

لم يكن طارق بن تيمور وحده من انتقد سياسة قابوس تجاه البريطانيين ، بل انتقد من قبل اتحاد الوطني لطلبة عُمان الإصلاحات السلطان قابوس في بيان صدر في ٥-٨ آب ١٩٨٠م بمؤتمرهم الذي جاء بمضمونه : " **إنَّ جميع الإصلاحات التي يقوم بها قابوس في**

السلطنة هي بإشراف وتخطيط وتنفيذ بريطاني من خلال المستشارين الموجودين في مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية "[٢٩] .

إنّ ما يزيد إثبات تواجد البريطانيين ودورهم في الجانب العسكري والأمني هي المشاركة في الإدارة والأساليب والإعداد العسكري والأمني وتزايد انضمامهم إلى الجيش العماني على شكل مقاتلين معارين من وزارة الدفاع البريطانية أو مدربين للجيش ، إذ أسهم تدريبهم في زيادة قدرة الجيش القتالية وتزايد أعدادهم تدريجياً مع الوقت ، إذ كان في عام ١٩٧٠م يبلغ (٢٥٠٠) ثم تزايد إلى (١٢٠٠٠) مقاتل في عام ١٩٧٣م[٣٠] .

كان الجيش العُماني مقسماً إلى كتائب من ضمن تلك الكتائب كتيبة مسقط وكتيبة الشمال والصحراء وكتيبة الجمل شكلت النواة الأولى للقوات المسلحة العُمانية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٠م لتكون أول وحدة عسكرية في عهد السلطان قابوس شاركت في حربها ضد ظفار واكتمل تشكيلها في أوائل ١٩٧١م ودخلت الدروع وشكلت سرية بين المعسكرين[٣١] .

عمل السلطان حثيثاً على إنشاء جيش عصري معتمد على العُمانيين مع دور واضح ومؤثر للضباط البريطانيين والاستفادة ممن انضموا في صفوف الجيش فأسهموا في إنشاء الفرق الوطنية ، كانت أول فرقة هي فرقة (صلاح الدين) في ٢٨ كانون الأول ١٩٧٠م ومقرها مدينة مرباط ، من نيسان إلى آيار تشكلت فرق مثل (فرقة العاصفة) و (فرقة النصر) و (فرقة خالد بن الوليد) و(فرقة صلاح الدين الثانية) و (فرقة المعمري) وتم تشكيل هذه الفرق منذ بداية ١٩٧١م حتى نهاية ١٩٧٤م ، بلغ عدد هذه الفرق (١٧) فرقة وكان عدد جنود كل فرقة (١٥٠٠) ، وتمركزت تلك الفرق حسب موقعها الجغرافي والقبلي ، فبلغ مجموع هذه الفرق من الضباط والمراتب إلى (١١٥،٠٠٠) مئة وخمسة عشر ألف مقاتل ، وعلى الرغم من أنّ بريطانيا كانت لها دور في تشكيل تلك الفرق لكنها لم تكن تثق بها ثقة كاملة[٣٢].

كانت تعتبر حرب ظفار تقليدية للجيش البريطاني من حيث التخطيط والتنفيذ لها من قبل قادة بريطانيين ، وكانوا أيضاً يعتبرونها مغامرة لتحقيق مكاسب لهم تدر أرباحاً شهرية وسنوية ، وهذا ما تريد تحقيقه لهم في خوض هذه الحرب ، أما الجانب الاقتصادي فكانت فرصة لجمع الأموال وهذا ما فسرته الصحيفة على أنهم تعاملوا معها من الجانب الاقتصادي عندما تحدثت عنه صحيفة (Sand Times) البريطانية في ١٩٧٢م عن المردودات الاقتصادية التي يجنيها البريطانيون من مرتبات في الجيش ، إذ كان الطيارون يتلقون

(٥٠٠٠) جنيه إسترليني سنوياً ، بينما حصل النقباء على (٣٦٦٥) جنيه إسترليني ومن هم برتبة مقدم (٤٤٧١) جنيه إسترليني سنوياً[٣٣] ، أي ما يعادل (٣٠٥) ثلاثمائة وخمس جنيهات شهرياً ، للنقباء أي ما يعادل (٣٧٢) ثلاثمائة واثنين وسبعين جنيهاً شهرياً للمقدمين، استثنيت هذه الرواتب من للضرائب ، بل تكفلت السلطنة بنفقات إضافية للضباط أثناء الخدمة في حين تكفلت وزارة الدفاع البريطانية بدفع (٩٠٠٠) جنيه إسترليني للمقدمين سنوياً[٣٤] .

على أثر تلك الحوافز المادية ظهر تزايد ملحوظ في عدد الجنود البريطانيون في الجيش العُماني ، عندما وصل عددهم في المناصب القيادية نحو (٢٠٠) ضابط ، فضلاً عن (٨٠) ضابط يشرفون على قوات غير نظامية[٣٥] .

وبخصوص دور المستشارين البريطانيين في إدارة مؤسسات الدولة العُمانية وخاصة العسكرية في سبعينات ومنتصف الثمانينات من القرن العشرين ، هو ما علق عليه المراقبون الأجانب في داخل السلطنة العُمانية كيف اعتمد السلطان كلياً على هؤلاء المستشارين الذين قاموا بدور استشاري مهم في الجانب العسكري ومؤسسات الجانب المدني[٣٦] .

لقد كان هناك دور مهم لضباط بريطانيين في منذ ما بعد الانقلاب ٢٦ تموز عام ١٩٧٠م ، كان هؤلاء من بين ضباط القوات المسلحة البريطانية ، دورهم تركز في إدارة وتوجيه الحكومة العُمانية وقد شكلوا من بينهم مجلس استشاري ، اخذوا على عاتقهم عدداً من الأمور ولكن كانت رئاسة هذا المجلس بقيادة السلطان قابوس[٣٧] .

كان من بين هؤلاء عدد من الضباط وكان من بينهم هيو اولدمان الذي كان رئيساً لسكرتارية الدفاع البريطاني ، أدى دوراً في الإطاحة بالسلطان سعيد ، ماكلولم دنيسون الذي أصبح رئيساً للاستخبارات وعضواً في مجلس الدفاع ، وجون جراهم أصبح عضواً وسكرتير للمجلس ، وكذلك بتير ماسون سكرتير السلطان لشؤون النفط ، وغيرهم من الضباط والفنيين الذي امسكوا زمام الأمور في السلطنة[٣٨] .

حاز بعض هؤلاء الضباط على اهتمام كبير من السلطان قابوس وثقته ومنهم يتم لالندن الذي أصبح محط إعجاب السلطان وتدرج في مناصب مهمة وأشرف على تأسيس مراكز مهمة حتى أصبح وزير الدفاع لسلطنة عُمان ، وحصل على الجنسية العُمانية ، وهو الذي أسس وزارة المكتب السلطاني وهو الجهاز الذي يدير ويشرف على الأجهزة الأمنية[٣٩] .

كانت الأوضاع الأمنية غير المستقرة هي مبرر السلطان قابوس للتمسك بالبريطانيين فيما بعد الانسحاب من الخليج العربي[٤٠] ، لأنه اعتمد على الضباط البريطانيين منهم الجنرال جوني واتس (John Town send) الذي شغل سابقاً رئيساً للوحدات الخاصة البريطانية (S.A.S) ، أصبح في منصب قائد الجيش العُماني[٤١] .

لقد اتخذ البريطانيون من قاعدة مصيرة وصلالة قواعد عسكرية لممارسة دورهم في الإدارة والعمل في المواضيع التي تخص السلطنة وعلى اثر اتفاق سابق مع السلطان قابوس ، ازداد عدد العسكريين البريطانيين في قاعدة مصيرة وحدها (٣٤٠٠) مقاتل[٤٢] .

استمر الضباط البريطانيون في تدريب القوات المسلحة العُمانية الحديثة وأدارت المخابرات ، والى جانب هذه القواعد العسكرية التي ذكرت امتلكت بريطانيا قواعد عسكرية أخرى في عُمان منها بيت الفلج والسيب والرقم وأم الفوراق ، وكذلك امتلكت مطارات عسكرية لضرب الثوار مثل ثمريت وجبل الفهود ومرارباط وغيرها ، شكلت تلك المميزات للقواعد العسكرية والمطارات البريطانية الدور البريطاني على الأراضي العُمانية ودرايتهم لشؤون البلاد الداخلية[٤٣] .

عندما أصبح الضابط البريطاني هيو اولدمان (Hugh old man) وزير الدفاع للسلطنة في عام ١٩٧١م اختير لهذا المنصب عندما كان في سكرتارية الدفاع ، وكان اختياره كوزير أجنبي للسلطنة لعدم وجود من هو أفضل منه من بين الضباط العُمانيين وحسب التوجيهات البريطانية ، فضلاً عن أنَّ الأمن والدفاع قد مسك من قبل بريطانيا مباشرة ، إذ بدأت عملية إعداد جيش عُماني جديد على أسس حديثة والحق فيه عدد من الضباط البريطانيين والمستشارين من الجيش البريطاني والبحرية الملكية البريطانية فأصبح في كل كتيبة (٢٢) مقاتلاً بريطانياً في عام ١٩٧١م[٤٤] .

في عام ١٩٧٢م بدا واضحاً النظر للمؤسسات العسكرية التي أقامها الضباط البريطانيون من خلال استحداث صنوف جديدة في الجيش العُماني وتحديثه وشراء معدات عسكرية حديثة ، دخلت من ضمنها الطائرات ومنها طائرات الجاغوار وعددها (١٢) ، ومنظومة (رابير) للدفاع الجوي ، فكان لابد الاستعانة بخبراء يعملون في هذا المجال لذلك كان وجود المستشارين البريطانيين ضروري في انجاز المهمة[٤٥] .

على أثر ذلك التحديث والتطور في المعدات العسكرية العُمانية والقوات المسلحة ظهرت زيادة في عدد الضباط البريطانيين والمستشارين العسكريين في المؤسسة العسكرية العُمانية

وإدارتها فأصبح العاملون في قوات السلطان (S.A.F) (وهي قوات مسؤولة عن السلطان الشخصي) (٨٧٠) مقاتلاً في مختلف الصنوف العسكرية المختلفة[٤٦] .

إنَّ تلك الأعداد المتزايد من البريطانيين في الجيش العُماني جعلت السلطان يعتمد على الدعم البريطاني في أعلى مستوياته ، وفي أواخر ١٩٧٢م ارتفع عدد المقاتلين العسكريين البريطانيين في قوات السلطان إلى (١٠٠٠) عسكري آخر[٤٧] ، وبسبب تولي البريطانيين إدارة الشؤون العُمانية شكل كبار الضباط البريطانيين في عُمان مجلس الدفاع الأعلى ، والذي مثل السلطة العليا في البلاد ومثل المجلس كلاً من جنرال تيموس كريزي (Timothy Gresy) قائد جيش السلطان ومساعد سكرتير الدفاع يزعوس سمل ووزير الخارجية فهر بن حمود وممثل البوليس دي سلفا (D–selfa) وجون تاوزند (John Town send) المستشار الاقتصادي ، سيطر هذا المجلس على المناصب العليا والحساسة في الدولة ، وكذلك المؤسسات المدنية والعسكرية[٤٨] .

من خلال تأسيس ذلك المجلس تبين الدور الذي أدّاه أولئك الضباط والمستشارون في إدارة شؤون البلد العسكرية والمدنية ، وتأكيد على هذا الدور هو ما دار في اللقاء الذي حدث في١١ أيلول عام ١٩٧٣م في مقر رئاسة الوزراء والذي تضمن أن يأخذ هؤلاء دورهم الأمثل في الإدارة ، وتعزيز العلاقات البريطانية العُمانية[٤٩].

وعلى الرغم من أنّ العمليات العسكرية كانت متقدمة في خطاها فقد سارت خطط التنمية جنبها ، فزار وفد خبراء التنمية في حزيران عام ١٩٧٤م ، وكان على رأس ذلك الوفد جون رالي (John Rally) كان الهدف منها تقديم مساعدة لعُمان ، وفي حزيران عام ١٩٧٤م وصل عدد من الخبراء وقاموا بمساعدات فنية ، كانت مهنة أولئك يعملون كمستشارين لوزارات التنمية والصحة والتربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والعمل لتقديم الخدمات في تطوير وزاراتهم[٥٠] .

وفي ٢٧ نيسان عام ١٩٧٥م وصل إلى عُمان وزير الدفاع البريطاني روي ميسون (R–Mason) أكد أنَّ بريطانيا لا تنوي أن تسحب قواتها من عُمان دعماً للحكومة ضد التمرد ، وهذا يؤكد أنَّ بريطانيا مستمرة في وجودها علماً أنَّ وجود النفط والشركات التجارية أهم دوافع التمسك بهذا البلد[٥١] .

وفي كانون الأول عام ١٩٧٥م أعلن الميجر بركنز (Berkenes) القائد البريطاني للقوات العُمانية قائلاً : " **انه من المؤسف أن تنسحب بريطانيا من عُمان وذلك لما تجنيها من أرباح بسبب المرتبات الضخمة التي تقدمها الحكومة العُمانية للضباط والجنود العاملين في وسط قواتها إلى جانب الفرص المتاحة للشركات والمؤسسات البريطانية** "[٥٢].

وفي أطر التعاون بين عُمان والبريطانيين في الإدارة والتنظيم تأسست الجمعية الانكليزية العُمانية في كانون الثاني عام ١٩٧٦م كانت في رعاية السلطان قابوس والسفير العُماني دلالة على التعاون البريطاني في الجانب الثقافي المتبادل بين الطرفين وغير ذلك ، إنها جمعية تهتم بالشؤون الثقافية والعلمية ، أرادت تطوير المستوى الثقافي في المجتمع العُماني من خلال تعزيز الأعمال الثقافية ، والتي بدأت تطويرها من خلال تلك الجمعية ، وبما قامت به من بناء مسارح ثقافية ومهرجانات سنوية ، استدلالاً على الثقافة العُمانية[٥٣] .

ثالثاً : الدور البريطاني في بناء منظومة الأمن والدفاع العُمانية ١٩٧٦-١٩٨٨م :

وصف عام ١٩٧٦م بأنه العام الذي بدأت به الأوساط الشعبية البريطانية المطالبة بالتعجيل في انسحاب قواتها من عُمان[٥٤] ، لكن تلك الدعوات لم تجد آذاناً صاغية لأن الوجود البريطاني مستمر ، ومع اعتماد السلطان قابوس في بداية تشكيل دولته وبشكل كامل على الدعم البريطاني في إدارة الشؤون العسكرية والإدارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية لكنه كان حريصاً على تنمية الخبرات العُمانية[٥٥] .

نظراً للمناداة من الأوساط الشعبية البريطانية ، خلال زيارة السلطان قابوس إلى بريطانيا في تموز عام ١٩٧٦م تم التخلي عن التسهيلات التي تقدم لسلاح الجو الملكي البريطاني في صلالة ومطار مصيره ، وتم الاتفاق على ذلك في ٣١ تموز عام ١٩٧٦م ، وجاء نشر هذا في القاهرة ولندن إنَّ سلاح الجو الملكي البريطاني لن يخدم في قاعدة مصيرة اعتباراً من ٣١ أيار عام ١٩٧٧م[٥٦] .

كانت هذه المناداة قد دفع بها حزب العمال البريطاني ولا تملك الجدية الكاملة في هذه المناشدات والمناداة ، بقدر ما هي حملات وادعاءات انتخابية ، وكان وراءها الانتخابات البريطانية ، فإن هذه المناشدات تحسب على أنها مناورات انتخابية ليس إلا .

إنَّ الانسحاب لا يشمل المتعاقدين مع القوة الجوية العُمانية من مستشارين وفنيين بل يشمل الجنود المرتبطين في وزارة الدفاع البريطانية ، والسبب هو التوصل إلى اتفاق أمريكي

بريطاني وعُماني للعمل المشترك وتوجيه المواقف والجهود للتصدي للشيوعية والدفاع عن المصالح المشتركة في المنطقة[٥٧] .

بما أنَّ الدور البريطاني في عُمان تنظيمي وإداري في مؤسسة الأمن والدفاع ، وشمل إلحاق الضباط وضباط الصف البريطانيين بالقوات المسلحة العُمانية ، فضلاً عن الضباط السابقين المجندين على شكل عقود مع الحكومة العُمانية ، وبيع الطائرات والأسلحة والمعدات الأخرى إلى الحكومة العُمانية[٥٨] ، فقد كان السلطان قابوس معجباً بالوسائل والطرق العسكرية المتبعة في بريطانيا ، وكان راغباً في الحفاظ على خدمات الضباط النظاميين البريطانيين والضباط العاملين بموجب عقود في القوات المسلحة[٥٩] .

سيطر البريطانيون على اغلب المناصب العسكرية في السلطنة في عام ١٩٨٨م بمن فيهم القوات الجوية والبرية ومديرية الشرطة ومديرية المرور جميعها تدار من قبل ضباط ومواطنين كانوا بريطانيين أيضاً[٦٠] .

واصلت عُمان استخدام المطار البريطاني الموجود في جزيرة مصيرة مع الضباط البريطانيين المعارين ، فيما بدأت مطالب أمريكية للحصول على حقوق الهبوط في مطار الجزيرة[٦١] ، لقد كانت هناك أسباب غيرت بريطانيا وإلزامها بمساعدة السلطان لعدة أمور سوف نقوم باستبيانها[٦٢] .

يبدو أنَّ تنازل بريطانيا من القاعدة العسكرية في جزيرة مصيرة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية أو بيعها في عام ١٩٧٧م كانت بالنسبة لبريطانيا مركزاً مهماً لأنها محطة طبيعية للطيران البريطاني بين قبرص شمالاً وجزيرة غوام في المحيط الهندي جنوباً بهدف الاستفادة من قوة الولايات المتحدة الأمريكية والتوصل إلى رؤيا مشتركة في مصالحهم عموماً ودرء الخطر الشيوعي القريب من الحدود العُمانية المتواجد في اليمن[٦٣] .

وأن تكون على بعد خطوات من بوابة الخليج العربي ومضيق هرمز فالمحافظة على سلامة بوابة الخليج العربي وممراته ذات أهمية قصوى بالنسبة إلى مصالح بريطانيا النفطية في الساحل[٦٤] ، إنَّ التوتر والعداء بين عُمان وجمهورية اليمن الديمقراطية وتطلع عُمان للدفاع عن مضيق هرمز بعد أحداث الثورة الإيرانية ١٩٧٩م أدى إلى بروز توجهات غربية لدعم تلك التوجهات ، لذلك اضطرت عُمان إلى شراء سرب المقاتلات من طراز (جاغوار) والمزيد من الصواريخ المضادة للطائرات من طراز (رايبر) من بريطانيا[٦٥] .

إن التدخل السوفيتي في أفغانستان في كانون الأول ١٩٧٩م قد دق ناقوس الخطر لدى بريطانيا والولايات المتحدة ، لذلك قامت بتعزيز تواجدها في عُمان بعد انتهاء الدور الإيراني في المنطقة ، فقامت بريطانيا باستدعاء ألف جندي من الاحتياطي العسكري كإجراء طارىء لم تقدم عليه بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وفي وقت كانت تعالج أزمتها المالية[٦٦] .

عندما زار وزير الدفاع البريطاني كارنجتون (Carrington) في كانون الثاني عام ١٩٨٠م عُمان عرض خطط بريطانيا لتأمين مصالح الغرب في الخليج العربي والدفاع عن أمنه ، وهذا الأمر طبيعي ، إذ شعرت بريطانيا بالخطر والتهديد لمصالحها في المنطقة ، فساعدت عُمان في القيام بتحديث البنية العسكرية وتطوير مؤسستها من خلال جلب الخبرات البريطانية داخل هذه المؤسسة العسكرية وتعزيزها بالمعدات العسكرية وضباط عسكريين ومستشارين أمنيين فكان هذا التطوير مبنياً على موافقة وتمويل من قبل القوى الغربية[٦٧] .

على اثر ذلك وقعت عُمان مع مؤسسة ابروسييس البريطانية في عام ١٩٨٠م عقداً لشراء طائرات جاغوار وبعدد (١٤) وعدد من الصواريخ وكانت تشكل هذه الصفقة (١٤٠) مليون دولار إذ بلغ قيمة الطائرة (١١,٥) مليون دولار[٦٨] .

إنَّ ذلك الإنفاق العسكري كان له مردودات اقتصادية على بريطانيا إذ استمرت في عقد مثل تلك الاتفاقيات ففي تشرين الثاني ١٩٨٠م وقعت مسقط اتفاقية مع قائد البحرية البريطاني الأدميرال تيرنس لودين (Terence Lewin) تضمن التزام مسقط بتزويد السفن الحربية البريطانية بالوقود من ميناء قابوس[٦٩] .

كذلك تم تحويل الضباط البريطانيين إلى الخدمة ضمن القوات المسلحة العُمانية وكان ذلك التحول عندما زاره وزير الخارجية البريطاني داوغلاس هيرد (Douglas Hard) في عام ١٩٨٠م كانت تلك تطورات مهمة لابد من الإشارة إليها أن ما تعمله بريطانيا وتريده هو امتلاك سلطنة عُمان موقعها الاستراتيجي في المنطقة[٧٠] .

وفي عام ١٩٨١م حدث اتفاق بين رئيسة الوزراء البريطاني مارغريت تاتشر[٧١] (Margarete Tatcher) والسلطان قابوس تضمن تعيين الجنرال تيموثي كريزي (Timothy Greasey) قائداً للقوات المسلحة العُمانية لمدة سنتين ، ودلالة على تواجد البريطانيين واستمرار عدد من القادة في القوة الجوية وضباط البحرية البريطانية يعملون في منتصف الثمانينات[٧٢] .

أما جهاز الشرطة السلطانية فيدار من قبل فكا فيلكس دى–سلفا وهو المسؤول عن هذا الجهاز وكان محط ثقة السلطان الكاملة ، وهذا جعله أحد مراكز نفوذ القوى في عمُان ، أصبح في بعض الأحيان سبباً في بعض الصراعات بين هذا الجهاز والقيادات البريطانية في القوات المسلحة السلطانية ، أما عن تجهيز هذا بالمعدات العسكرية وغيرها فكانت شركات بريطانية قد منحتها السلطنة عقوداً لتجهيزها في مجالات التنمية المختلفة وخاصة ما يتعلق بالتجهيزات الأمنية والسيارات والمعدات والأسلحة اللازمة لتلك الأعمال[٧٣] .

ولابد من ذكر كل ما قام به البريطانيون عندما تسلموا مناصب أو مراكز قيادات مهمة في أجهزة الدفاع وامن سلطنة عُمان ، استمرت في تواجدها في سلطنة عُمان من خلال الإدارة والتنظيم ، علماً أنَّ بقاءها كان باتفاق مع حكومة السلطان[٧٤] .

أما في الفترة ما بين عامي ١٩٨١–١٩٨٦م بقي الدور البريطاني بارزاً في مجال إعداد القوات المسلحة العُمانية ، فكان الدور المتبقي لأولئك الضباط والمستشارين هو الإشراف على الإنماء والتخطيط للقوات المسلحة العُمانية والإشراف على التدريب والتدريس في المنشآت العسكرية[٧٥] ، كانت الخبرة لدى الخبراء والمستشارين البريطانيين التي استخدموها في التخطيط والتدريب والاستشارة في جميع المجالات كانت أغلبها ناجحة ، وهي التي دفعت السلطان قابوس على إبقائهم في القوات المسلحة العُمانية وفي مختلف الصنوف العسكرية ، وكان هذا ضمن عقود تبرم معهم[٧٦] .

أما في مجال التحديث العسكري فجرى تطوير جميع صنوف القوات المسلحة ، فوصل عدد قوات الجيش إلى (٤٣،٥٠٠) مقاتل ، وعام ١٩٨٥م شهد زيادة في حجم الإنفاق وتم إدخال عدد من المعدات الحديثة في جميع الصنوف العسكرية من دبابات ومدفعية وطائرات وسفن حربية[٧٧] .

كانت للخبرات البريطانية الموجودة في إدارة الجوانب الاقتصادية من حيث الترتيب والعمل أثر واضح في هذا الجانب المهم في الدولة العُمانية ، إذ أسهم في تطوير وتحديث مؤسساتها ، ولا يقتصر على هذا بل كان هناك صيانة وتوفير المنشآت التعليمية المتخصصة ومدارس المدفعية والمدرعات والتموين على غرار ما موجود في بريطانيا[٧٨] ، وفي المجالات العلمية تم افتتاح كلية القادة والأركان العُمانية في ٢٨ أيلول ١٩٨٧م في مسقط لإعداد ضباط عُمانيين ، فكانت أول دورة التحقت بالكلية في نفس العام المذكور ،

وفي مجال القوات البحرية افتتحت قاعدة بحرية مخططة لها منذ عام ١٩٧٧م وتم فتحها في عام ١٩٨٨م وسميت قاعدة سعيد بن سلطان[٧٩] .

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث يتضح لدينا جملة من الاستنتاجات نوجزها بما يلي :

١. اعتمدت السلطنة في علاقة الصداقة مع بريطانيا من عام ١٩٧١م حتى عام ١٩٨٨م في الاستفادة من الإعداد والتدريب وتأسيس الجيش العُماني على أطر وأسس حديثة للاستفادة منها في حفظ أمن السلطنة في الداخل والخارج .

٢. وبما أنَّ السياسة الدولية تمثل المصالح المشتركة فإن مصالح بريطانيا في عُمان تركزت في جوانب عدة منها النفطية والاقتصادية والسياسية والعلمية والعسكرية.

٣. الحفاظ على مصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية في هذا البلد بشكل خاص من خلال دعم النظام السياسي ، والذي انعكس بشكل مباشر في بقاء نفوذ بريطانيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في عُمان ، مقابل تزايد وانتشار المد الشيوعي في العالم عموماً والعالم الغربي بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية .

٤. شكل النفوذ البريطاني في عُمان حالة من التوازن السياسي بين بريطانيا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على أمن وسيادة السلطنة من الأخطار الخارجية والاضطرابات الداخلية وتمكنها من إعداد جيش قوي يحفظ لها سلامة أراضيها ووحدتها .

٥. انعكس ارتباط عُمان مع بريطانيا إيجابياً على بريطانيا من خلال إدارتها وتنظيمها لشؤون الصناعة العسكرية والنفطية العُمانية ، وما يتطلبه ذلك العمل من تعاقدات استثمارية مع شركات بريطانية كبيرة ، وتعيين مستشارين بريطانيين على رأس تلك الشركات ، مما انعكس بالفائدة الكبيرة تجاه مرافق الدولة العُمانية الأخرى وسيطرتها على هذا البلد ، ووضعتها في مأمن من أزمات سياسية واقتصادية تواجه الاقتصاد البريطاني خلال تلك المدة بعد الاستفادة من الإمكانيات العُمانية من ثروات طبيعية انعكست إيجابياً لصالح بريطانيا ولعشرات السنين .

Abstract

The Britain Role in the Military and Internal Security Building in the Sultanate of Oman 1971-1988

Key word ; Britaish , Military , Oman

Asst. Prof. Wissam Ali Thabit (Ph. D) ***Sa'ad Jameel khalaf***

Diyala University/College of Education for human Sciences

Arab Gulf area has occupied a very influential position in the British foreign policy ;The policy which is based on the dominance and the direct power throughout the nineteenth century till the end of the second world war .With the passage of time this policy has been changed due to changes in the international situations as the retreat of Britain power and situation among other countries as well as the emergence of the national tendency towards the independence .Because of this national sweeping flow in some countries ,Britain followed new strategy in those areas by breaking up the direct military period and initiating a new period representing the economic period. Britain ,in this domain, has power over the economic affairs of the Arab gulf countries making them economically and politically dependent to them with fake sense of having national dependence.

This study specifies the temporal framework of the organizational role of Britain in Oman Sultanate .Actually , this study is an attempt to prove the evidence that the British who established the base of the modern Oman Sultanate participating in building the army and the Omani security forces to defend any internal or external danger ,initiating with the independence 1971 which formed the starting point till 1988 which in turn contributed to the constancy of Oman Sultanate permanently to live in peace as other countries without any interference .

الهوامش

١. رياض نجيب الريس ، صراع واحات النفط هموم الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١م ، ط٣ ، رياض الريس للكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص٢٤٧ .
٢. المصدر نفسه ، ص٢٨٣ .
٣. محمد سعيد دربي العمري ، ظفار الثورة في التأريخ العُماني المعاصر ١٩٦٤-١٩٧٥م ، ط١ ، مكتبة رياض الريس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص٢٩٩ .
٤. عبد الله القيسي ، تثمين الصراع في ظفار ، ١٩٦٥-١٩٧٥م ، الكويت ، ١٩٧٣م ، ص٤٩.
٥. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص٢٢٦ .
٦. فواز طرابلسي ، ظفار شهادات من زمن الثورة ، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص ص ١٣٠-١٣١ .
٧. فريد هاليداي ، قمع حركات المقاومة المسلحة قديماً وحديثاً ، مشكلة عُمان ، ترجمة : محمد الرميحي ، منشورات دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨م ، ص ص ٢٩-٣٠ .
٨. المصدر نفسه ، ص٣١ .
٩. فضيل عبيدة ، عُمان والخليج العربي ، ط٢ ، المطبعة العمومية ، دمشق ، ١٩٧١م ، ص١٢٤.
١٠. فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .
١١. هاليداي ، المصدر السابق ، ص٢٣ .
١٢. الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ، ١٩٦٥-١٩٧٤م ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤م ، ص٨٧-٨٩ .
١٣. المصدر نفسه ، ص١٣-١٤ .
١٤. المصدر نفسه ، ص١٤ .
١٥. هوليداي ، المصدر السابق ، ص٨ .
١٦. عماد البحراني ، حرب ظفار ١٩٦٥-١٩٧٥م ، منتديات العربي للدفاع وتسليح ، سلطنة عُمان ، ١٨ تموز عام ٢٠٠٩م ، ص٣ .
١٧. المصدر نفسه ، ص٥ .
١٨. وندل فيلبس ، تاريخ عُمان ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، ط٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عُمان ، المطبعة العالمية ، مسقط ، ١٩٨٩م ، ص١٣٥.
١٩. سعد أبو دية ، السياسة الخارجية العُمانية في عهد السلطان قابوس ١٩٧٠-١٩٩٨م دراسة في عقائد صنع القرار العُماني ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨م ، ص٩٦ .
٢٠. وندل فيلبس ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

٢١. صحيفة (لورتيرن لوجر اللبنانية) ، بيروت ، ١٩٧٣/٤/٢١م .
٢٢. وندل فيلبس ، المصدر السابق ، ص١٤١ .
23. Dalif . Elekelman , M.G.Dennison , Middle East , Transparent Journal of intelligence and Counter Intelligence . ، جهاز الاستخبارات العُماني أول تجربة عربية المصالحة مع المعارضة ، شفاف الشرق الأوسط ، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦http//alsharaq.alawast.com،بحث منشور على شبكة الانترنيت :
٢٤.المصدر نفسه ، ص١٣ .
٢٥.هاليداي ، المصدر السابق ، ص٣٦٠ .
٢٦.(م.ع.و.س) ، رسالة من القنصل البريطاني في مسقط إلى الوكيل السياسي في البحرين ، الأحداث لايجابية والسلبية في مسقط ، ١٩٦٦م ، (8/570) ، الوثيقة رقم : ١٤٠٨ ، م٦ ، ص١٢ .
٢٧.هاليداي ، المصدر السابق ، ص٣٦١ .
28.J.E. Petersong Omanin the Twententeith Century , London , 1978 . p.195 .
٢٩.الاتحاد الوطني لطلبة ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر العام الثاني المنعقد بدمشق ٥-٨ آب عام ١٩٨٠م ، عُمان ، ص ص٣٠-٣٢ .
٣٠.هاليداي ، المصدر السابق ، ص٣٦٤ .
٣١.العمري ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .
٣٢.محمد ربيع وإسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٤م ، ص ص٣٥٠-٣٦٠ .
٣٣. Sand Tims ، العدد ٥٢ ، حزيران ١٩٧٢ .
٣٤.المصدر نفسه .
٣٥.مجلة الدستور ، العدد ٢٨٥ ، السنة ٦ ، بيروت ، نيسان ١٩٧٦م ، ص٢٤ .
36.Dal .F,Eickel man , King and people : Oman stat consultative council , Middle East Jounral , Na . (38) , London , 1984 , p.51 .
٣٧.صحيفة الحارة العُمانية ، العدد٣٤٠ ، ٢٦ حزيران عام ٢٠٠٧م ، ص ص ٢-٤.
٣٨.صحيفة الحارة العُمانية ، العدد٣٤٠ ، ٢٦ حزيران ٢٠٠٧م ، ص٤ .
39.John Besant , Oman The True Lif Draman and Intrigue of an Arab state and chris to phrling.
٤٠.صلاح العقاد ، سلطنة عُمان وكسر العزلة ، ط١ ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص٢٤٦.
٤١.المصدر نفسه ، ص٢٤٧ .

٤٢.مركز البحوث والمعلومات ، أمريكا في عُمان (١٨٣٣-١٩٨٠م) ، ج١ ، ج٢ ، بغداد ، د.ت ، ص٦٥ .
٤٣.حمود خضير رجب ، الحركة المسلحة في ظفار من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٥م دراسة تأريخية في الموقف العربي والإقليمي والدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨م ، ص١٦٣ .
٤٤.المصدر نفسه ، ص١٦٤ .
٤٥.جي ، بي ، كيلي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ترجمة : خير عماد ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص٣٠٤ .
٤٦.رياض جاسم محمد الاسدي ، سياسة التحديث في سلطنة عُمان ١٩٧٠-١٩٨١م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١م ، ص٤٧ .
٤٧.حمود خضر الرجب ، المصدر السابق ، ص١٦٦
٤٨.الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ، ١٩٦٥-١٩٧٤م ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤م ، ص٧٩ .
٤٩.سجل العالم العربي ، أيلول ، ١٩٧٣م ، ص٧٥٤ .
٥٠.سجل العالم العربي ، حزيران عام ١٩٧٤م ، ص١٢٦ .
٥١.أمريكا في عُمان ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ص ٤٣-٤٤ .
٥٢.حمود خضر رجب ، المصدر السابق ، ص١٧١ .
53.http//www.britishe mbassy . gov.
٥٤.عُمان في الوثائق البريطانية ، مقال نشر على سبلة عُمان ، ١٩٧٦م ، ملف٢ ، ج٣ ، ص٤٣٠.
55.http//www.britishe mbassy . gov.
٥٦.سجل العالم العربي ، كانون الأول ١٩٧٦م ، ص١٥٨ .
٥٧.المصدر نفسه ، ص١٥٨ .
٥٨.كيلي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .
٥٩.المصدر نفسه ، ص٣٢١ .
٦٠.نقلاً : عن مقابلة مع السفير العراقي الأسبق محمد العناز في سلطنة عُمان في ٣١ آذار ٢٠٠٨م .
61.Allen Calvin , Oman The Modemisation of the Sultanat Groom Helm , London , 1989.p.118 .
٦٢.رياض نجيب الريس ، ظفار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي عام ١٩٧٠-١٩٧٦م ، ط٣ ، رياض الريس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص١٤٨ .
٦٣.المصدر نفسه ، ص١٤٨ .

٦٤.المصدر نفسه ، ص١٤٨ .

٦٥.حسين أغا وآخرون ، الوجود العسكري الغربي في الشرق الأوسط ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، السلسلة التاسعة ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص١١٦ .

٦٦.أمريكا في عُمان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٦٥ .

٦٧.المصدر نفسه ، ص١٣١ .

68.Jose P , A , Kechichian , Oman and world , The emergenceofanid pendent foreign policy , Csanta monica , 1955, p .133 .

69.Ibid . p.133 .

70.Omane – Foreign Rlations , http:// www.country . Stadies . com .

٧١.مارغريت تاتشر : ولدت ١٩٢٥م في مدينة غرانشام لينكولنشاير ، سياسية بريطانية ، أكملت دراستها الابتدائية والإعدادية في كتينفن وغرانشام شرق انكلترا ، وأكملت الدراسة الجامعية في جامعة أكسفورد وتخصصت في الكيمياء في عام ١٩٤٧م ، دخلت العمل السياسي عام ١٩٥٠م وأصبحت عضواً في حزب المحافظين ، وشاركت في انتخابات هذا الحزب ومحافله السياسية ، تقلدت عدة مناصب منها : وزيرة التعليم عام ١٩٧٠م ، ووزيرة البيئة والإسكان عام ١٩٧٤م ، وفي عام ١٩٧٩م أصبحت رئيسة الوزراء البريطاني للمرة الأولى ، وكذلك تقلدت نفس المنصب عام ١٩٨٣-١٩٨٧م ، والمرة الأخيرة عام ١٩٨٨م حتى عام ١٩٩٠م ، تعد من الشخصيات السياسية المهمة في بريطانيا ، توفيت في ٨ نيسان ٢٠١٣م ، للمزيد ينظر : موسوعة أشخاص صنعوا التاريخ في العالم ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

72.Omane – Foreign Rlations , op . cit , p.2 .

٧٣.سبلة عُمان ، عُمان في الوثائق البريطانية ، ١٩٧٦م ، ملف٢ ، ص٣ .

٧٤.ينظر : الملحق (١) .

٧٥.كيلي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

٧٦.المصدر نفسه ، ص٣٢٢ .

٧٧.سعيد مجيد دحدوح ، النظام السياسي في سلطنة عُمان ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩م ، ص٢٨٣ .

٧٨.خالد بن محمد القاسمي ، عُمان ومسيرة التحدي ، القيادة العُمانية ودورها في بناء الدولة العصرية ، ط١ ، دار الفكر ، الإسكندرية ، ١٩٩٥م ، ص١١١ . الملحق (٢) .

٧٩.المصدر نفسه ، ص١١٣ .

المصادر

أولاً . الوثائق المنشورة :

- (م.ع.و.س) ، رسالة من القنصل البريطاني في مسقط إلى الوكيل السياسي في البحرين بالأحداث السلبية والايجابية التي حدث في عام ١٩٦٦م ، Fco, 8/570 ، الوثيقة رقم : ١٤٠٨ ، م٦.
- الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ، ١٩٦٥-١٩٧٤م ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤م .

ثانياً . الرسائل والاطاريح الجامعية :

- حمود خضير رجب ، الحركة المسلحة في ظفار من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٥م دراسة تأريخية في الموقف العربي والإقليمي والدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨م .
- رياض جاسم محمد الاسدي ، سياسة التحديث في سلطنة عُمان ١٩٧٠-١٩٨١م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١م .
- سعيد مجيد دحدوح ، النظام السياسي في سلطنة عُمان ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩م .

ثالثاً . الكتب العربية والمعربة :

- جي ، بي ، كيلي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ترجمة : خير عماد ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١م .
- حسين أغا وآخرون ، الوجود العسكري الغربي في الشرق الأوسط ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، السلسلة التاسعة ، بيروت ، ١٩٨٤م .
- خالد بن محمد القاسمي ، عُمان ومسيرة التحدي ، القيادة العُمانية ودورها في بناء الدولة العصرية ، ط١ ، دار الفكر ، الإسكندرية ، ١٩٩٥م .
- رياض نجيب الريس ، ظفار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي عام ١٩٧٠-١٩٧٦م ، ط٣ ، رياض الريس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
- ـــ ، صراع واحات النفط هموم الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١م ، ط٣ ، رياض الريس للكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م .

- سعد أبو دية ، السياسة الخارجية العُمانية في عهد السلطان قابوس ١٩٧٠-١٩٩٨م دراسة في عقائد صنع القرار العُماني ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨م .
- صلاح العقاد ، سلطنة عُمان وكسر العزلة ، ط١ ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
- عبد الله القيسي ، تثمين الصراع في ظفار ، ١٩٦٥-١٩٧٥م ، الكويت ، ١٩٧٣م.
- فريد هاليداي ، قمع حركات المقاومة المسلحة قديماً وحديثاً ، مشكلة عُمان ، ترجمة : محمد الرميحي ، منشورات دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨م .
- فضيل عبيدة ، عُمان والخليج العربي ، ط٢ ، المطبعة العمومية ، دمشق ، ١٩٧١م .
- فواز طرابلسي ، ظفار شهادات من زمن الثورة ، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤م .
- محمد ربيع وإسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٤م .
- وندل فيلبس ، تاريخ عُمان ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، ط٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عُمان ، المطبعة العالمية ، مسقط ، ١٩٨٩م .

رابعاً . الكتب الأجنبية :

- *Allen Calvin , Oman The Modemisation of the Sultanat Groom Helm , London , 1989 .*
- *Dal .F,Eickel man , King and people : Oman stat consultative council , Middle East Jounral , Na . (38) , London , 1984 .*
- *Dalif . Elekelman , M.G.Dennison , Middle East , Transparent Journal of intelligence and Counter Intelligence.*
- *J.E. Petersong Omanin the Twententeith Century , London , 1978.*
- *Jose P , A , Kechichian , Oman and world , The emergenceofanid pendent foreign policy , Csanta monica , 1955 .*

خامساً . البحوث والمقالات المنشورة :

- مركز البحوث والمعلومات ، أمريكا في عُمان (١٨٣٣-١٩٨٠م) ، ج١ ، ج٢ ، بغداد ، د.ت .
- Dale F.Eickel man , M.G.Dennison ، تقرير الاستخبارات العُمانية أو تجربة للمصالحة مع المعارضة ، شفاف الشرق الأوسط زميباغيل ، ٢٩ تموز عام ٢٠٠٤م .

- الاتحاد الوطني لطلبة ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر العام الثاني المنعقد بدمشق ٥-٨ آب عام ١٩٨٠م ، عُمان .

سادساً . الإصدارات الرسمية :

- جهاز الاستخبارات العُماني ، أول تجربة عربية المصالحة مع المعارضة ، شفاف الشرق الأوسط ، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦م .

سابعاً . الصحف الرسمية :

أ . الصحف العربية :

- صحيفة الحارة العُمانية ، العدد ٣٤٠ ، ٢٦ حزيران عام ٢٠٠٧م .
- مجلة الدستور ، العدد ٢٨٥ ، السنة ٦ ، بيروت ، نيسان ١٩٧٦م .
- صحيفة ، لورين لوجرد اللبنانية ، بيروت ، ٤/٢١/ ١٩٧٣م .

ب . الصحف الأجنبية :

- Sand Tims ، العدد ٥٢ ، حزيران ١٩٧٢م .

ثامناً . المجلات والدوريات :

- مجلة سبلة عُمان ، عُمان في الوثائق البريطانية ، ١٩٧٦م ، ملف٢ .

تاسعاً . مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

- عماد البحراني ، حرب ظفار ١٩٦٥-١٩٧٥م ، منتديات العربي للدفاع وتسليح ، سلطنة عُمان ، ١٨ تموز عام ٢٠٠٩م .
- *http//www.britishe mbassy . gov.*
- *Omane – Foreign Rlations , http:// www.country . Stadies . com .*
- *http//alsharaq.alawast.com.*

الملحق (١)
خارطة إقليم ظفار

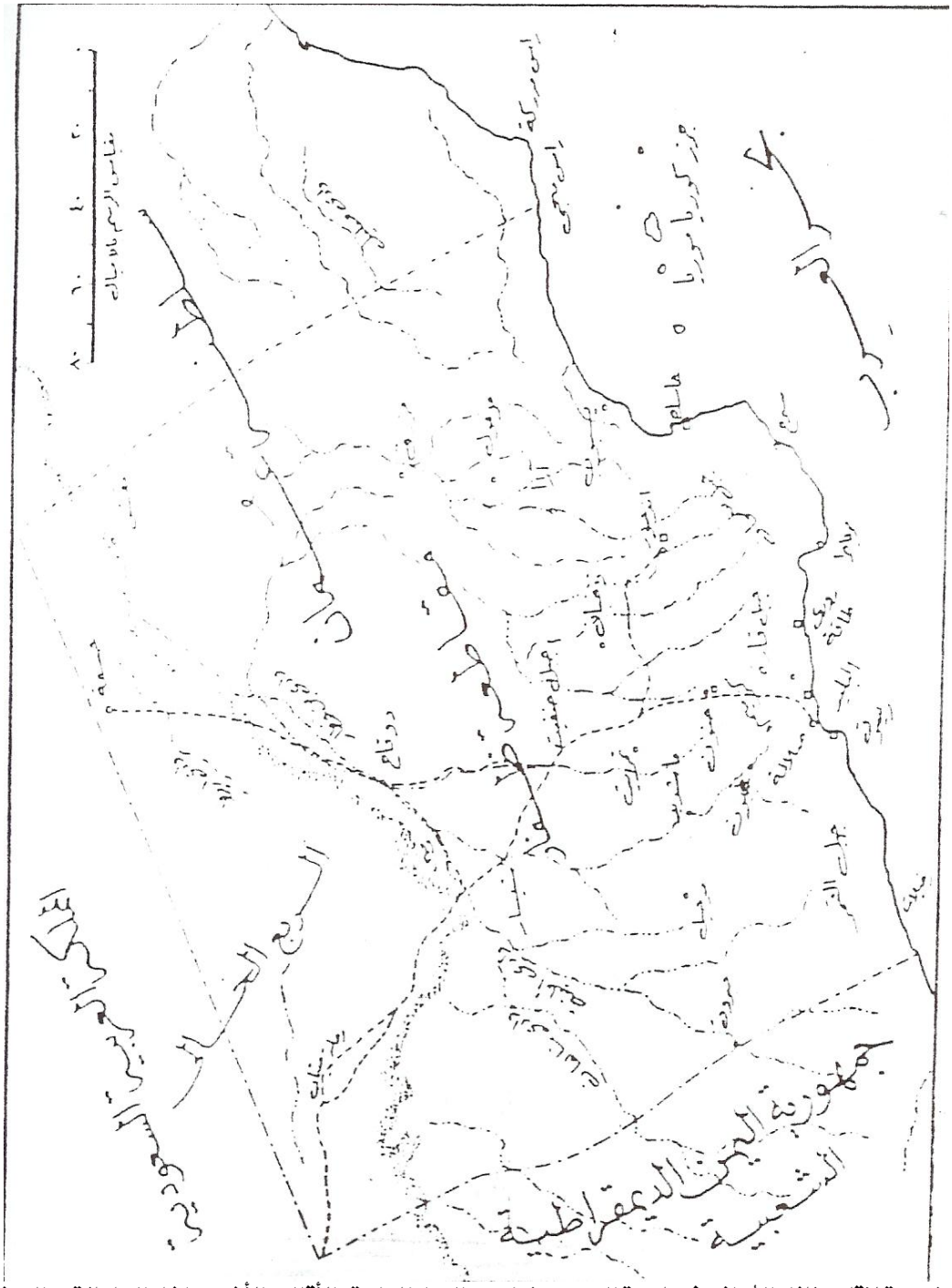

خارطة توضيحية لإقليم ظفار العُماني في طبيعة الحدود بينها وبين الدول المجاورة والأقاليم الأخرى داخل السلطنة ، والهدف منها معرفة الطرق والمعابر التي كان يستخدمها الثوار ضد السلطنة

الملحق (٢)

١. القوة العسكرية البحرية في سلطنة عُمان وتطورها عام ١٩٨٨م

ت	النوع	العدد	الملاحظات
١	زوارق صاروخية (Province-class) بريطانية الصنع	٤	سلاح لقتال الرئيس ومزودة بمدافع ومضاد للطائرات
٢	زوارق سريعة (Brook Narine)	٤	مزودة بمدافع ٧٦ملم
٣	زوارق دورية	٤	مزودة بمدافع ٧٦ملم
٤	سفينة إنزال ٢٥٠٠ طن	١	قادرة على حمل دبابات
٥	سفن إنزال (LCM)	٢	—

٢. القوة العسكرية الجوية في سلطنة عُمان وتطورها عام ١٩٨٨م

ت	النوع	العدد	الملاحظات
١	طائرات جاغوار (Jaguar)	١٤	مقاتلة بريطانية
٢	طائرات هوكرهنتر (Hawker Hunter)	١٥	مقاتلة بريطانية
٣	طائرة سترايك ماستر (Strikemster)	١٢	تدريب
٤	طائرة ميستير فالكون (Mystere Falcon)	١	للنقل
٥	طائرة دي هافيلاند (De Havilland)	٢	للنقل
٦	طائرة هير كوليز (C-130)	٢	نقل أمريكية
٧	طائرة بالـ١١١ (BAC-111)	٣	للنقل
٨	طائرة ديفندر (Defender)	٧	للنقل
٩	طائرة شورت سكاي فان (Short Skyvan)	١٥	للنقل
١٠	هليكوبتر اغوستابل (Agusta Bell)	٧	—
١١	هليكوبتر سوبر بيوما (Super Pumma)	٦	—